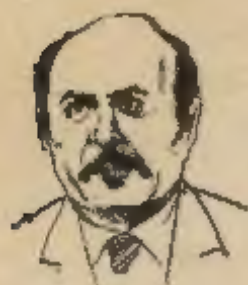


قصص
بوليسية
للاولاد

لغز السحابة الخضراء





الشركسى

صاح الوالد
متمجبا : هذا الخبر
غريب للغاية !! ونظر
إليه العميد « ممدوح »
متسائلا .. فناولته
جريدة الصباح .. وهو
يقول : خذ .. واقرأ ..

هذا ليس بخبر غريب .. هذا لغز غامض ومثير !!
ورفع « عارف » رأسه عن كتابه . وحلق
طويلا فى والده .. الجالس على مقربة منه .. ثم
ألقى بكتابيه جانبا .. وهب من مكانه .. تحت
الشجرة الوارفة .. وهو يهتف .. فى نشوة ..
قائلا : لغز !!!

وأشار إلى « عالية » التى أقبلت من داخل

البيت .. حاملة صينية القهوة .. التي اعتادت
تقديمها .. كل صباح .. إلى والدها وخالتها
« ممدوح » .. في ذلك الجانب المطل على النيل ..
من حديقة المنزل الواسعة .

وهتف « عارف » مناديا : أسرع
يا « عالية » . الولد عنده خبر لفر غامض
ومثير !

وقفز ، « عامر » من فوق شجرة المانجو
الهندي .. التي تسلق فروعها ليجمع بعض ثمارها
الناضجة الشهية .. وأقبل على والده متسائلا :
لماذا .. أين هو ؟

ويضحك الوالد وهو يقول له : هوّن عليك ..
هذا اللغز فصلنا عنه بحار وجبال ووديان .
وينظر إليه المغامرون الثلاثة في تساؤل ..
فيوضح قائلا : قرأت خبر اختطاف ثرى مصرى
وزوجته وسائق سيارته في « باريس » .

قال « عارف » صائحا : باريس !!

عامر : مصرى !! .. ثرى مصرى !!

فقال الوالد : نعم . واسمه « نجيب
الشركسى » .. وقد عثرت الشرطة على سيارته في
طريق فرعى خارج « باريس » . ووجدوا نظارته
الطبية مهشمة .. وملقاة على أرضية مقعدها
الخلفى .

عالية : هذا يدل على مقاومته لمختطفيه ..
قال « عارف » صائحا : أهذا هو كل
ماتوصل إليه رجال الشرطة الفرنسية !!
الوالد : لا يا ولدى . عثرت الشرطة على
سيارة العصابة في حى « بَاريس » .. فقامت
بتفتيش منازل المشتبه في أمرهم .. في هذا الحى ..
ولكن دون جدوى .

وطوى « ممدوح » الجريدة .. بعد أن فرغ من
قراءة الخبر .. وألقى بها على المنضدة .. وهو

يقول .. معلقاً على حديث الوالد : حَتَّى
« بَارِيْس » يسكنه عدد كبير من الأجانب ..
العاملين بالمصانع والمتاجر .

عامر : لايد وأن تقودهم لوحات السيارة
المعدنية إلى المجرمين .

الوالد : من الطبيعي أن يستعمل المجرمون
لوحات مزيفة .

عالية : وكيف عرفوا أنها السيارة التي
استخدمتها العصابة ؟

الوالد : تقول الجريدة إنهم عثروا على حَبَات
صغيرة من العاج الأبيض على المقعد الخلفى
للسيارة .. وقد تعرف عليها شقيق زوجة الثرى ..
الذى أبلغ عن اختفائهم .. بعد أن تأخروا عن
موعد عودتهم إلى منزل الأسرة .

وسكت الوالد لحظة .. ثم أكمل قائلاً : قال
الشقيق إن حبات العاج البيضاء من عقد أهدها

لشقيقته .. ورآه حول عنقها في هذه الليلة .
عامر : العصابة تطمع في الحصول على فدية
كبيرة .. مقابل إطلاق سراحهم .

الوالد : « الشركسى » يملك مجموعة من
السجاد الايرانى النادر .. تضم سجادة صغيرة
خضراء .. لاتقدر بحال .

قال « ممدوح » مقاطعاً : قرأت عنها الكثير ..
وهى تحمل توقيع صانعها الفنان الايرانى
العظيم .. « مقصود القاشانى » .

الوالد : السجادة الخضراء .. كما تقول
الجريدة .. صنعت من حوالى أربعمئة عام .. فى
عهد الشاه عباس الأول .. وفى عاصمة ملكه
« أصفهان » .

ممدوح : نسيج السجادة تتخلله خيوط رفيعة
من الذهب والفضة .. تضم بينها قطعاً من
الأحجار الكريمة .

قال « عامر » بهدشة : أحجار كريمة !!
ممدوح : نعم . جواهر ثمينة .. تختلف حجبا
ولونا .. ولكنها تتحد وتتمازج مع ألوان خيوط
السجادة الحريرية الدقيقة .

قالت « عالية » متسائلة : جواهر ثمينة 1؟ ..
مثل الماس والزمرد والياقوت !!
ممدوح : أجل يا عالية .. وقد شاهدت صورا
لها في إحدى مجلاتنا الفنية .

قال الوالد مقاطعا : قيمة هذه السجادة ليست
فيها تضمه من جواهر ثمينة .. ولكن في براعة
تنسيق هذه الجواهر .. حتى أصبحت جزءا
متما .. لاغنى عنه .. في هذا العمل الفني
الفريد .

قال ممدوح : هذا قول صحيح . هذه الجواهر
الثمينة لن تصل قيمتها إلى المبالغ الطائلة التي
يعرضها الهواة وخبراء المتاحف ثمنها لها .

الوالد : السجادة الخضراء مؤمن عليها بليون
دولار لدى إحدى شركات التأمين .. كما قال
« الشركسى » في حديثه مع مندوب الجريدة
الفرنسية .

ممدوح : هذا صحيح ومعروف .
الوالد : وهذا مادعاني إلى التعجب !
عامر : أهو سبب قولك أن اختطاف
الشركسى لغز غامض وغريب .

الوالد : دعاني إلى هذا القول صعوبة الوصول
إلى هذه المجموعة من السجاد الثمين .. لأن
الشركسى .. كما ذكرت الجريدة .. يحتفظ بها في
قصره القريب من مدينة « قليوب » .

عامر : « قليوب » لا تبعد كثيرا عن القاهرة !
الوالد : هذا صحيح .. والقصر أشبه بالقلعة
الحصينة .

قال « ممدوح » مقاطعا : هذا تشبيه لامبالغة

الصُورَة ..

صاحته «عالية» ..
وهي تشير إلى جريدة
الصباح الملقاة على
المنضدة . قالت في
دهشة : هذا الرجل !!
وتطلع والدها إلى
الصورة المنشورة

بالجريدة .. التي تشير إليها .. ثم قال : هذه
الصورة التقطها صحفي بالجريدة الفرنسية
« الفيجارو » .. قبيل الحادث . « للشركسي »
وزوجته وسائق سيارته .. بعد أن أجرى معه
حديثاً .. عند مغادرته لدار الأوبرا في
« باريس » .

وتأمل « عارف » الصورة ملياً .. وهو يقول :

فيه .. فالتقصر به أجهزة إنذار كهربائية ..
وحراس مسلحون .. وكلاب حراسة شرسة .
عالية : هذا للفرغامض وغريب .. لأن محاولة
التسلل إلى مثل هذا القصر أمر لا يقدم عليه إلا
أحمق أو راغب في الانتحار .
الوالد : ومن الذي يقدم على شرائها وهي
معروفة للتجار والهواة والمتاحف ؟
مدحوح : من الهواة من لا يمتنع في شراء تحفة
مسروقة .. يخفيها عن الأعين .. ويستمتع بها
وحده .

قال « عارف » في حيرة : عصابة في فرنسا ..
تسمى في الوصول إلى سجاد ثمين .. في قصر منيع
بمصر .. تفصلها عنه كما يقول أبي يحار وجبال
ووديان .

عامر : هذا هو السؤال المحير !!
عالية : بل قل هو اللغز الغامض .. المثير .

رأينا هذا الرجل الطويل النحيف منذ أربعة أيام ..

قال « عامر » مقاطعا : نعم رأيناه في مطار القاهرة الدولي .

السوالد : هذا هو سائق سيارة « الشوكسي » .

ممدوح : أعتقد أن ذلك كان يوم ذهابكم إلى المطار في الصباح الباكر لاستقبال « إبراهيم » ابن عمكم عند عودته من « باريس » عامر : هذا صحيح .

عالية : وعرفنا من « إبراهيم » أن الرجل كان معه على متن الطائرة .. منذ أقلعت من مطار « أورلي » بباريس .

عارف : ورأينا مع الرجل امرأة سمراء .. ممتلئة الجسم .. تحلى ذراعيها بعدد كبير من الأساور الذهبية .



وتأمل « عارف » الصورة مليا وهو يقول رأينا هذا الرجل الطويل النحيف ..

عامر : وقال ، إبراهيم أن هذه المرأة أتعبت
مُضَيِّفَةَ الطائِرة بِصباحها وكثرة طلباتها طوال
الرحلة .

عالية : وهذا ما أثار انتباهنا إليها عند
انتظارنا « لإبراهيم » خارج المنطقة الجمركية
بالمطار .

قال « عارف » ضاحكا : رأيناها تتشاجر مع
الرجل وتتهمه بالخيانة لأنه دفع الرسوم
الجمركية .. التي حددتها موظف الجمرك .. على
ما أحضرته من ثياب وعطور .. دون أن يساومه ..
أو يطالبه بتخفيض المبلغ .

عامر : وتعجبنا حين رأينا السيارة « الرينو »
البيضاء الفاخرة .. التي كانت في انتظارها خارج
المطار .

عارف : وهل نسيت سائقها ذا الشعر
المُجَعَّد الطويل ؟

عالية : وشاربه الضخم المدلى على جانبي
فمه .

عامر : هذا السائق يذكرني بأحد المصارعين
الذين نراهم في حلقات المصارعة الحرة في
« التليفزيون » .

وهتف « عارف » قائلا وهو يتأمل صورة
« الشركسى » البدين الأصلع .. أرى أنه مثال
الثرى المتعجرف .

والتفت إليه الجميع فأوضح قائلا : انظروا إلى
رأسه المرفوع في غرور وكبرياء .. وإلى « بدلته »
الحريرية البيضاء .. وسيجاره الأسود الغليظ ..
ونظارته العريضة الأنيقة .

عالية : ربما أصابه الغنى بمرض العظمة
الزائفة .

قال « محدوح » مقاطعا : « الشركسى »
غارق في الديون .. كما أعلم .. وليس غنيا كما

يظن كثيرون .

قال « عارف » متعجبا : غارق في الديون !
محدوح : الثروة التي ورثها عن أجداده ..
أضاع أكثرها على موائد القمار في الخارج .. ولم
يبق له سوى قصره الريفي القديم .. وبستان
برتقال .. وبضعة أفدنة زراعية تحيط بالقصر .
الوالد : قرأت أنه يزور « باريس » في
الصيف .. ويقيم في منزل تملكه أسرة زوجته
الفرنسية .

قال « عامر » صائحا : هذا الرجل نموذج غير
مشرف لمصر .

محدوح : « الشركسى » مُتَمَصِّرٌ .. وليس
بمصرى . وقد قرأت له حديثا صحفيا قال فيه
مفاخرًا إن جده الكبير كان من حاشية « محمد
على » الذي تمكن بدهائه من أن يحقق لنفسه ..
ولسلالته .. حكم مصر مائة وخمسين عاما ..

عالية : حتى قيام ثورة يولية عام ١٩٥٢ .
عارف : كان « الشركس » أو « الشراكسة »
من صفوة الطبقة الراقية .. منهم الوزراء .. وكبار
الضباط .. وملاك الأراضي الزراعية . في عهد
أسرة « محمد علي » التركية .

وأمسكت « عالية » بالجريدة .. وهي تشير إلى
العقد الذي تطوّق حباته الصغيرة البيضاء .. عنق
الزوجة الفرنسية .. القصيرة القامة .. وهي
تقول : وهذا هو العقد الذي عثروا على بعض
حباته في سيارة العصاة .

وتساءل « عارف » في حيرة : السائق رأيتاه
منذ أربعة أيام في مطار القاهرة .. والجريدة تقول
إنه اختطف مع « الشركسى » وزوجته !!!
الوالد : حادثة الاختطاف جرت منذ خمسة
أيام .

عامر : ربما تمكن من الهرب ليلة الحادث .

عالية : ولماذا لم يتصل بالشرطة ؟
الوالد : وما الذي دعاه إلى الإسراع بمغادرة
فرنسا والحضور إلى القاهرة ؟
قال « عارف » صانحا : هذه أسئلة عويصة
ومعيرة ..

عالية : هذه ليست أسئلة . هذه ألغاز تزيد
من غموض الحادث وغرابته .

ويضحك « ممدوح » حين يرى المغامرين
الثلاثة وقد استغرقهم التفكير .. فيقول : تعرفون
أنى اليوم في إجازة من العمل . مارأيكم في
الذهاب إلى النادي ؟ .

صاحت « عالية » قائلة : مارأيك في زيارة
« قليبوب » ؟ .

قال « عامر » ضاحكا : كم أحب الميرتقال
الذى تشتهر به بساينها !!

هز « ممدوح » رأسه وهو يسألهم قائلا : هل

ترددون زيارة قصر « السركسي » ؟
وقصر « عامر » من مقعده .. وهو يهتف قائلا
« نا أول من يلى لدعوة إلى هذه الزيارة .

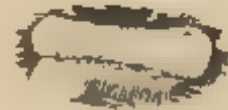


العميد مدوح

انحرف العميد
« مدوح » بسيارته
الجديدة « الريمو ٦٥ »
البيضاء .. عن طريق
القاهرة الإسكندرية
الزراعى .. إلى طريق
فرعى ضيق .. وسط

بساتين البرتقال التى تحيط بها أسوار من الطين
والأحجار .. وأشجار الأثل والكافور .

واقتربت السيارة من قصر قديم . يحجبه عن
الأنظار سور حجري مرتفع .. وتفصله المزارع
الخضراء عن حربة صغيرة .. تصم عدة بيوت
ريفيّة متواضعة . يتوسطها المسجد عثمانيته
العالية .. وتتناثر فيها بينها أشجار نخل باسقات



ذات طلع نضيد .

وأوقف « ممدوح » سيارته قرب بوابة القصر
الحديدية .. وأبصر المعامرون الثلاثة رجلاً ضخماً
الحسم .. يرتدى ثوباً أزرق اللون .. ويلف حول
رأسه « كوفية » بيضاء ويجلس فوق دكة خشبية
بجانب البوابة .. يحتسى كوباً من الشاي وبجانبه
بنديقة جديدة من النوع السريع الطلقات ..
لم يتحرك الرجل من مكانه فوق « الدكة »
الخشبية .. ألقى عليهم نظرة جانبية متفحصة قبل
أن يرد على تحية « ممدوح » بجلاء .

وغادر « ممدوح » سيارته وأقبل على الرجل
الذي رفع رأسه .. وهو يصيح قائلاً : « الشركسى
بيه » فى فرنسا .

ابتسم « ممدوح » وهو يقول : أعرف أنه فى
فرنسا .. ولكن من أنت ؟

وحذّجه الرجل بنظرة حادة قبل أن يقوم من

جلسته فى تناقل . ثم يلتقط بندقيته المستندة إلى
سور القصر .. فيرتكز عليها فى وقفته .. ويمر بيده
على شاربه .. ثم يصيح قائلاً فى غضب : عقيب
واقه !

ويخرج إليهم من غرفة . عن يمين البوابة
الحديدية .. رجل قصير القامة . متقدم فى
العمر .. ناحل الحسم .. يدير بصره فيمن
حوله .. ثم يسأل الرجل قائلاً : من هؤلاء يا
« عواد » ؟

ويصيح « عواد » عالياً وهو يقول متعجبا :
إسألهم يا « قرّج » !

وأجاب « ممدوح » فى هدوء : أنا ضابط
شرطة .. من المباحث الجنائية .

وامتقع وجه « عواد » الأسمر .. وفتح فاه فى
ذهول .. وهو يحملق فى « ممدوح » . وبدأ عليه
الاضطراب الحطّات .. ثم تمالك نفسه وهو يقول

بصوت خافت . مرتجف : أهلا .. أهلا ..
يا مباحث ..

ويعلو صوته .. بعد لحظة صمت .. فيقول :
خير إن شاء الله باحضرة الضابط .

ولم يجب «ممدوح» عرض عليه الصورة
المشورة في حريدة الصباح .. مشيرا إلى السائق
الواقف بجانب «الشركسى» .. وهو يسأله :
من هو هذا الرجل ؟ .. ما اسمه ؟

ويتأمل «عواد» الصورة مليا .. ويقترب
«فرج» العجور منها .. ويحدث بدوره في
لصورة .. ثم يلتفت إلى «عواد» الذى يرفع
رأسه عن الحريدة .. وهو يقول مراوغا : هذه
صورة «الشركسى» بيه «وزوجته» .. ولكن
ما سبب نشر صورته في «الجُرْنال» ؟

ويسكت قليلا .. ثم يصيح قائلا : هل مات
سيدى البيه ؟ .. ياسنة «سودة» يا أولاد !!

ممدوح «يهود» : «الشركسى» بخير
يا «عواد» أنا أسألك عن الرجل الطويل
الواقف بجانبه . ما اسمه ؟

وحدث «عواد» في «ممدوح» طويلا .. قبل
أن يقول : لا أفهم ما تريد ؟ .. هل أصيب
سيدى «البيه» في حادثة ؟ قل لى يا حصرة
الضابط .

ممدوح : الحريدة تقول أنه اختفى . خطفته
عصابة ويطلق «عواد» النظر إلى «ممدوح»
قبل أن يصيح معجبا : خطفته عصابة ...
اختفى !! .. باحلاوة «البيه» فص ملح ودب !!
ويسأله ممدوح عن «السائق» . وقد أدرك أنه
يعرفه : ألا تعرف هذا الرجل يا «عواد» ؟
ويحدث «عواد» متبئا في وجه «ممدوح»
.. كمادته .. قبل أن يحببه قائلا : يسأل
«الجُرْنال» ١

ويضحك ساخرا قبل أن يكمل قائلا :
« غفيرة .. لا أقرأ .. ولا أكتب .. »

ويهتف « عارف » الذي لحق بحاله « ممدوح »
تاركا « عامر » و« عاليه » داخل السيارة : هـ
لرجل رأيناه منذ أربعة أيام .. وهو سائق سيارة
« الشوكسي » كما تقول الحريفة
ويتفحصه « عواد » بظفراته قبل أن يسأله :
أين رأيتَه ؟

عارف : رأيناه في مطار القاهرة الدولي مع
إمرأة سمراء .. هديئة ..

ولم يتمالك « عواد » نفسه من الصياح قائلا
في دهشة : امرأة سمراء وهديئة !!!

قال « عارف » مكعلا : وبحي ذراعها يمد
كبير من الأساور الذهبية .

قال « عواد » بدهشة : ساور ذهبة !!!
ويمد « فرج » يده إلى الحريفة يسأله

« ممدوح » . هل تعرفه يا عم « فرج » ؟ هل
رأيتَه من قبل ؟

ويستزع « عواد » الحريفة من « فرج » ..
ويدهمه بعيدا في حشوة وهو يصيح قائلا :
مساء الله يا « فرج » .. قلب لهم إننا
لا نعرفه .. هل أنا كذاب يا فرج ؟

ويطأطأ « فرج » رأسه أمام نظرات
« عواد » العاصية .. وهو يتحتم قائلا : أستغفر
الله يا « عواد » طنت أنه .. ويقاطعة « عواد »
قائلا في جفاء : اذهب فأكمل عملك في حظيرة
البهائم .

ويستدير « فرج » لعجوز . عائدا في صمت
إلى داخل القصر . ويميد « عواد » الجريفة إلى
« ممدوح » وهو يسأله : خبر يا حضرة
الصابط ؟ ما سبب هذه الزيارة ؟

ويستكت قليلا . ثم يصيف قائلا في جده .

سیدی « البیه » شقت الأرض وبلغته فی
فرسا .. أو خطفته عصاية . ماذا تريد
من الشرطة ؟

ويتسم « محدوح » وهو يقول : هذه ليست
زيارة عمل . هون على نفسك يا « عواد » ..
جئنا لمشاهدة القصر .. وشراء يرتقال من
« قلیوب » ..

ورمقه « عواد » بنظرة ساحرة .. قبل أن
يقول : ماشاء الله !!.. تفتح لي « محضر
تحقیق » . ثم تقول أنكم حضرتم للفرجة على
القصر .. وشراء يرتقال !!

وحبط بكفيه وهو يهتف قائلا : عجائب
والله !! وينسم « عارف » وهو يباده بقوله :
حضرنا يا عم « عواد » لقضاء يوم فی الريف
الجميل .. نحن صيوفكم يا عرب ..
ويطبل « عواد » النظر إليه .. كعادته .. ثم

تسمع ابتسامته وهو يقول : أهلا ومرحبا .. وإن
كان القصر مقفلا لعيب صاحبه .. وعم
« برسوم » بطر الرراعه فی بيته بالمرية .. وعنده
مفتاح المضيقة .

وسك لحظة . ثم صاح مباديا « فرح » ..
لدى قبل مسرعا . عبادره قائلا فی لحظة امره .
قدم لصيوت الأكر الشاي فی المديقة عند
« بركة البط » ..

والفت إلى « محدوح » قائلا : إكرامكم
ولجب .. يا صيوفنا يا أمراء !

ورفع « عواد » بندقيته عن الأرض وهو
صيف قائلا : كتب ود تناول الشاي معكم ولكن
عندى مشاغل هامة فی القرية .

ولوح لهم بالتحية وانحه إلى طريق ضيق .
شعه منه ماء .. وسط حمل عريض لئذره
لتسميه وكان « عامر » و « عالية » يتبعان

وطمانها « عامر » قبل أن يهبط من السيارة ..
ورثته « عالية » يتسلسل إلى الحفل . ثم يحتفى
وسط عيدان الأدرّة العالية . قبل أن تغادر
لسيارة .. وتتحق « بعارف » و « ممدوح » .



لأحداث من مكانها داخل السيارة .. فشاهدا
« عوّاد » وهو يتبعه بخطوات سريعة . عبر
الطريق لضيق .. الذى يفصل القصر عن
القرية . وقالت « عالية » . أعتقد أن حضورنا له
صلة بمغادرة « عوّاد » الآن للعصر .

عامر : أعتقد أنه يخفى سرا .. فقد كان
مضطربا في بداية حديثه مع حالنا « ممدوح » .
عالية : كان ذلك واصحا عندما عرف أن
محدثه ضابط شرطة من المباحث الجنائية .

قال « عامر » في تحفز : أرى أن أتبعه في
هدوء . دون أن يدري .. ربما عرفنا سرّه الخفى .
ونظرت « عالية » إلى عيدان الأدرّة الطويلة
على جانبي الطريق لضيق .. قبل أن توافق على
مكبرته .. ونقول : أرجو أن تلزم الحذر

مفاجأة في القصر ..



معارف

جنتاز « ممدوح »
و « عارف » و « عالية »
بوابة القصر .. خلف
« فرج » العجوز ..
الذي قادهم عبر
الحديقة الواسعة .. إلى
البحيرة الصغيرة

« بركة البط » .. التي تسبح فوق سطحها الهادئ
أسراب من البط ولأوز ونحيط بها عدة مقاعد
ومناضد مكسوة بنقش لطلّيّ بلون أبيض .. تحف
بها شجيرات الورد لأحمر .. ولعل الأبيض التي
يعني ريجها .. وتظلل شجار لانجور والجوفة
الوارفة .. ونساب مياه البحيرة الصغيرة في
موت .. إلى أشجار الحديقة المشرفة .. من خوخ



ورثان .. ومسحش وسفرجل وليمون .

وأشار « فرح » إلى مبي صغير .. من طابقين .. ملاصق للسور .. وهو يقول : هذا هو « جَرَّاج » السيارات .. وورشة إصلاحها .. وتعلوه غرفة يسكنها « زكى » السائق .. وهو الواقف بجانب « البيه » في الصورة .. التي شاهدها في « الجُرْنال » .

والتفت إلى « عارف » وهو يكمل قائلا : وتقيم معه زوجته « لُطاف » .. التي تقوم بخدمة زوجة « البيه » الفرساوية وهي « المتخية » .. السمراء .. التي رأيتهما معه في المطار .

وتوقف « محمدوح » و« عارف » و« عالية » عن المسير .. وهم ينظرون في دهشة إلى « فرح » الذي أضاف قائلا : حقيقة لا أجد سببا لإنكار « عواد » معرفته « لزكى » سائق سيارة « البيه » وهو يسبق « البيه » دائما في السفر إلى

فرنسا . وتصحبه روحته في سفره بالركب .. مع
سيارة لبيه ليكونا في انتظاره وروحته عند
وصولها .
عالية لجريدة تقول أن السائق احتفى مع
« لشركسى » وزوجته .. ولكننا رأناه في مطار
لقاهرة !!

وفاطعها « فرج » ربما حضر مع « البيه »
وعليها أن تترقب وصولهم جميعا ..
عالية : اهدأ يا عم « فرج » هذا احتمال غير
معقول !

قال « فرج » صائحا : لماذا ؟
عالية : لأن « زكى » روحته « الطاف » ركبا
وحدهما سيارة « رينو » بيضاء ..
قال « عارف » مكثلا . وأربابا سائقها
لصحم الجسم . ذا الشعر الطويل المجعد .
والشارب المدلى على جانبيه فمه .

وهز « فرج » العجوز رأسه .. وهو يقول في
دهشه : هذا « خليل » شقيق « الطاف » ..
ونحن سميته « العجل » لضخامته .. وهو سائق
سيارة واحد من أصدقاء « البيه » في القاهرة ..
ويحضر كثيرا لزيارة أخته .. التي تملأ له سيارته
بما لذ وطاب من خيرات القصر .

عالية : هل صدقت الآن يا عم « فرج » ؟
فرج : نعم يا بنتى . و « البيه » يرسل برقية
لعم « برسوم » تحدد موعد وصوله حتى نعد
القصر لعودته ..

وتطلعت « عالية » إلى القصر .. بأبوابه
ونوافذه المغلقة .. وهي تسأله : ومن الذى يحتفظ
بمفاتيح القصر ؟

فرج : عم « برسوم » ناظر الزراعة عنده
مفاتيح الدور الأرضى من القصر ..
قال « عارف » مقاطعا : وهل للدور العلوى

مفاتيح ؟

فرج : نعم .. مفتاح لبياب الحديد « المصْفَح »
الموصل إليه .. وهو مع « البية » .. يحتفظ به في
جيبه .

واقترب من « ممدوح » وهو يقول هامسا :
يقولون إن بالطابق العلوى خزانة مصفحة من أيام
جده .. الباشا الكبير . خزانة مليئة بالذهب
والفضة !!

قال « عارف » بدهشة : ذهب وفضة !
ما أغناه !!

فرج : « البية » بخيل .. وقاس في معاملته
لنا .. وإن كان رُحِم من والده الذى كان يضرب
المزارعين بالكرباج .. ومن جده الذى كان يشنق
من يخالف أوامره .

وشار « فرج » على « ممدوح » ورهيقه
بالخوس عند « ليركة » إلى أن يعد لهم

الشاي .. وما كادوا يتخذون مجلسا عندها .. حتى
أقبل عليهم رجل عجوز .. محنى الظهر .. يرتدى
سترة عتيقة فوق جلباب نظيف أبيض .. ويغطي
رأسه بطربوش أضاعت الأيام لونه الأحمر ..
ويضع على عينيه نظارة طبية ذات عدسات
سميكة .. ويستند في خطوه إلى عصاة سوداء
غليظة . وهتف « فرج » حين أبصره قائلا :
« برسوم أفندى » !

وصاح « برسوم أفندى » قائلا : أهلا ..
وسهلا .. ثم جلس على أحد المقاعد .. يلتقط
أنفاسه المتلاحقة .. وهو يقول معتذرا : أغرق
المرض عن الحضور مبكرا لا ستقبالكم . لعنة الله
على « الروماتيزم » !

وانصرف « فرج » ليعد الشاي .. وقال
« برسوم » : ابتقى الصغيرة رأيت سيارتكم
فأخبرتني بوصول بعض معارف « البية » ..

وحدَّق النظر في وجه « ممدوح » وهو يقرب
المظارة من عيبه .. ثم أكمل قائلا . كيف حال
« البيه » ؟ .. وما هي أخباره ؟ .. ومق بشرفنا
بعودته بالسلامة ؟

وقام « ممدوح » بتعريفه بنفسه و « بعارف »
و « عالية » .. وسرعان ما تعالت ضحكاتهم ..
عندما تنهد الرجل العجوز طويلا .. ثم قال :
الحمد لله . ظننتكم من معارف « البيه » الدين
يرسلهم للاطمئنان على القصر .. وعلى أحوالنا ..
ثم يبعثون إليه بقارير لا تسر .. ولا تشرف ..
وتدعوه إلى الكتابة إلينا متوعدا .. ولاعنا آباءنا
وأجدادنا .

وعرضت عليه « عالية » رغبتها في القيام
بجولة في الحديقة .. فرحب بطلبها .. وتقدمهم في
السير بعصاته السوداء الغليظة .. وهو يردد في
دهشة : عجيب أمرها !!

سألت عالية : أمر من ياعم « برسوم » ؟
« برسوم » في حيرة : الكلاب .. لا أسمع
بباحتها !!

قال عارف : الكلاب !!

برسوم : نعم . كلاب الحراسة . فهي
لا تكف عن البهاح عندما تحس بوجود غرباء في
حديقة القصر ..

وكانت الإجابة على تساؤل « برسوم أفندي »
في انظارهم . بعد خطوات من مسيرتهم .. عندما
وصلوا في سيرهم إلى الجانب الخلفي من القصر .
وصرحت « عالية » عندما رأت أمامها خمسة
كلاب ضخمة .. من نوع « البولندوج »
الشرس .. ترعد جيشا هامة .. قرب حظيرة
الديكة الرومية . الملاصقة لسور القصر



عامر

صرخ «برسوم»
العحوز قائلا : ياواقعة
سوداء !! وأبصرت
«عالية» قطعا من
اللحم النقي . متاثرة
حول الكلاب الراقدة
عندما هربت منها ..

فقالت : الكلاب ماتت مسمومة !

ومن «ممدوح» على قولها .. إذ قال مشيرا
إلى قطع اللحم : المحرم دس لها السم في اللحم
الطري !

وصاح «برسوم» متألما : ولدنا يقتلها ؟
ولم يجب أحد على سؤله .. كانوا جميعا في
شغل عنه .. يتابعون بأظفارهم «ضلفة»

حشبية . لإحدى نوافذ الطابق الأرضي من
القصر .. ينلاعب بها الهواء . يفتحها . ثم يعود
فيقف عليها بعوة .. فيصدر عنها صوتا يثير الانتباه .
واقتربت «عالية» من النافذة .. وهي
تقول : ربما نسوا إغلاقها عند مغادرتهم للقصر !
وتسبه «برسوم أفندي» لهولها .. فهتف
مستكرا : نسوا ؟! .. ماذا نسوا ؟

والتفت ناحية «الضلفة» الحشبية المفتوحة ..
ومد يده إلى نظارته ذات العدسات لسميكة ..
فألصقها بعينه .. قبل أن يصرخ عاليا :
ما هذا ؟ .. أنا أقفلت بنفسى كل نوافذ الدور
الأرضي قبل سفرهم ..

ولمح «عارف» زجاج النافذة الداخلى
مفتوحا فقال . أعتقد أن لصا تسلل إلى داخل
القصر من هذه النافذة .

برسوم (صانعا في دهشة) . لص !!

الشاي .. والصينية التي أسقطها قبل أن يذوق
هم .

وتوقف « برسوم أفندى » عن السير ..
واستدار إليهم .. صانحا في تساؤل : كيف أفلت
الصوص من « عواد » وبندقته التي لا تطيش
طلعاتها .. كما يقول ؟

وقاطعه « فرج » قائلا : « عواد » يغادر
البوابة .. كل ليلة .. قبيل الفجر .

واقترب منه « برسوم أفندى » وهو يثبت
نظارته فوق عينية ويسأله : ولماذا يترك بوابة
القصر كل ليلة ؟

قال فرج : أخبرني أنه يذهب إلى بيته .. ليطمئن
على امرأته المريضة ..

وصرخ « برسوم أفندى » .. قائلا : كذاب ابن
كذاب ! وسكت لحظة يسترد أنفاسه .. ثم صاح
قائلا : ولماذا لم تخبرني بامعتوه ؟

وسمعوا صرخة مدوية تأتي من خلفهم .. ورأوا
« فرج » العجوز .. وقد سقطت صينية الشاي من
بين يديه .. وهو يصيح قائلا : لص ! ..
لصوص !! رحبا في داهية يا « برسوم
أفندى » !

ولم ينطق « برسوم أفندى » بكلمة واحدة .
دس يده في حيب جنبابه الأبيض فأخرج سلسلة
مفاتيح ضخمة .. تأملها فترة .. ثم استدار
عائدا .. إلى واجهة القصر .. في خطوات
سريعة .. رغم مرصه .. ودون الالتكاء على عصاه
التي رفعها عاليا .. ثم أسندها إلى كتفه وهو يردد
في ذهنه : لصوص !! لصوص !!

وتبعه « ممدوح » و « عارف » و « عاليه » .
بينما انحنى « فرج » العجوز .. يجمع أكواب

وأطرق « فرج » برأسه وهو يحببه بصوت خافت : « عواد » شرس .. وأنا عجوز ضعيف . وقاطعته « عالية » وقد ألمها منظره ! أعتقد أن اللصوص كانوا يراقبون « عواد » واقتحموا القصر عند مفادته له .

وهز « برسوم أفندى » رأسه في صمت .. ثم صاح فجأة : والأجراس الكهربائية !! ما الذى أخرسها ؟ .. لو دقت لأيقظت أهل القرية من نومهم ..

واندفع مهولا إلى بوابة القصر .. يشبه الآخرون .. وفتح باب الغرفة الملاصقة للبوابة .. بمفتاح تضمه المجموعة المعلقة في سلسلته .. واتجه إلى دولاب خشبي مثبت في الجدار .. به مجموعة من المعدات الكهربائية .. وصاح بعد أن تفقدها قائلا في دهشة : كل شيء في مكانه !! ..

والثفت إلى الواقفين خلفه .. وصاح متسائلا في

حيرة : لماذا لم تدق الأجراس ؟

وتتبع « عارف » الأسلاك الكهربائية إلى خارج العرقة .. وراها تنفذ إلى أعلى سور القصر . وتتابع السير مع امتدادها حتى الجانب الخلفى من القصر .. وإذا به يصبح مشيرا إلى مكانها من السور .. فوق حظيرة الديكة الرومية وهو يقول : الأسلاك مقطوعة !

وصاح « برسوم أفندى » متعجبا : كيف ؟ كيف قطعها اللص ولم يصعقه التيار الكهربائي ؟ وأجابه « عارف » بثقة . توحد مقصات ذات مقابض عارلة . بحمى حاملها من التيار الكهربائي ..

وضرب « فرج » كفا بكف .. وهو يصيح في دهشة : عجيب والله ! واطلق . « برسوم أفندى » بخطوات سريعة إلى مدخل القصر .. ثم توقف .. وصاح قائلا : فتوا كلاب الحراسة ..

وأحرسوا الأجراس الكهربائية . وعرفوا موعد
مغادرة « عواد » للقصر في الليل ..

عارف (مقاطعا) : هذا دليل مرافقتهم
للقصر ..

عالية (مكملة) : وهم يعرفون أيضا أساليب
حراسته ..

وابتسم « برسوم أفندى » وهو يقول : بقيت
واحدة .. وسكت لحظة . وهو يدبر بصره في
الواقفين من حوله قبل أن يصيف قائلا : أجل ..
بقيت عقبة كبيرة لا يستطيعون التغلب عليها ..
عالية (بلهفة) : وما هي ؟

وأحدها وقد شمع برأسه : الباب الحديد
« المصفح » الموصل إلى الدور العلوى من
القصر ..

فرج (صائحا) : ومن ذا الذى بقوى على
تحريكه من مكانه ؟ .. أو يقدر على فتحه بدون

مفتاحه !!

وابتسم « برسوم أفندى » وهو يكمل قائلا :
ومفتاحه الوحيد في جيب « البيه » ..

فرج (مقاطعا) : و « البيه » فى هرسا .
ويضحك « عارف » وهو يكمل قائلا :
وفرسا تفصلنا عنها بحر ورجال ووديان .

وهز « برسوم أفندى » رأسه .. وهو يخرج
سلسلة المفاتيح من حيبه فينتقى واحدا منها ..
ويصعد إلى الباب الخارجى للقصر .. ويدس
المفتاح فيه .. ويدبره .. بثقة واطمئنان ويفتح
الباب الكبير .. ويدخل الجميع إلى الهو
الواسع . ويصرخ « برسوم أفندى » قائلا :
الباب الحديد !!

ويلتفت لواقفون حلقه إلى الباب الحديدى
النصم الموصل إلى الدور العلوى .. و « برسوم

أفدى « يتمتم في ذهول : مستحيل !! .. غير
مقبول !!

ويلتفت إلى « فرج » العجوز .. الواقف
خلفه .. هعرا فاه .. وقد أخرسته المفاجأة ..
فيلكره بطرف عصاه في كتفه ويصرخ قائلا :
أسرع .. ولا تقف كالصنم اذهب إلى الشرطة ..
أبلغ ضابط المركز .. أحضره معك .. أسرع ..
وانتقص « فرج » وكأنه أفاق من سبات
عميق .. واستدر خارجا .. وقد أطلق سافيه
الهربتين للريح .

وحقق « برسوم أفدى » في الباب
الحديدي .. المفتوح على مصراعيه .. وهو يضغط
نظاراته السمكة العدسات على عيبيه .. وجهتف
قائلا في حيرة : كيف تمكن اللصوص من
فتحه !!؟ .. كيف أمكنهم فتحه !!؟
واقتربت « عالية » من الباب الحديد .. ثم

قالت . مجيبة على تساؤله : أمكنهم فتحه بفتحه
الذى أراه في مكانه من الباب .

وارتقى « برسوم أفدى » لسلم الرخامي
الدائري .. المؤدى إلى الدور العلوى .. وهو
يسعيد بآله . ويردد قائلا يارب رحمتك ..
سترك يارب ..

وتسع « محدوح » و « عارف » و « عاليه »
وهو يتدفع بخطوات سريعة .. عبر الممر
العريض .. المكسو ببساط أحمر .. إلى قاعة
رحبة . وقف وسطها .. يدير لبصر .. بمنة
وبسره . في صمت وذهول . ثم انفجر صائحا في
أسى . يامصيبك ياسيدى « البيه » . مصيبة
ووقعت على رؤوسنا جميعا ..

عارف (صائحا) : ما الخبر ؟

وحملق الرجل العجوز في وجه « عارف » ..
وقال بصوت خافت .. وجسد يرتعد : السعد



عالية

أسرع « محدوح »
و « عالية » إلى النافذة
المفتوحة .. وتبعهم
« برسوم أفندى » وهو
يصيح قائلا : أستر
بأستار ..

كان « عامر » يعدو

قادما إلى المصمر .. عبر لمر لصيق بن أعواد
الأدرة العالية .. يبعه عدد من الرجال . يحملون
عصيا غليظة .. ويتصايحون .

وشاهد الواقفون في النافذة .. صابط شرطة
يقف عند بوابة المصمر بجانب ثلاثة من رجاله ..
أمسك كل منهم بندقيته .. وقد صوبها ناحية لمر
الضيق . وسمعوا الضابط يصيح قائلا : اضرب

عالية (متسائلة) . والسجادة الخضراء ؟
وأشار « برسوم أفندى » بيده إلى حدران
لقاعة العارية .. وهو يتمتم قائلا : كل
السجاد . السجاد كان معلقا على الحدران . كل
السجاد .. والسجادة الخضراء .. عليه العوض ..
وعلا صوته وهو يصيح منتحيا . ياويلنا !
ياسود ليلنا .. !! وثار انتباههم صوت طلعات
نارية تدوى في الخارج .. فأسرع « عارف » إلى
نافذة مغلقة بطل على واجهه المصمر وبوابته ..
وتحيط بها .. كغيرها .. من نوافذ القاعة .. شبكة
متينة من الحديد الصلب .. وما أن فتح النافذة
حتى صاح قائلا في خوف : « عامر » !!
« عامر » !!

وانطلقت الطلقات مدوية من البنادق
الثلاث .. وسرعان ما اختفى المطاردون لعامر
داخل أعواد الأذرة العالية .

واسرع الوقفون في لفة إلى بوابة القصر
فأدركوا « عامر » وقد جلس فوق « الدبّة »
الخشبية .. ينقط أنفاسه المتلاحقة .. ومن حوله
ضابط الشرطة ورجاله . وسمعوا « عامر » يقول
ضاحكا : هذه معصرة . لولاكم لأمسكوا بي ..
ورحب ضابط الشرطة « بممدوح » بعد أن
عرّفه بنفسه .. وقال أنه قدم إلى العصر بناء على
طلب « برسوم أفسدى » ناظر زراعة
« الشركسى » الذى أرسل إليه « فرج » لمعاينة
حادثه لسرقة .. وأنه فوجئ « بعامر » يعدو .
ومن خلفه مطاردوه . ولم يكن أمامه سوى
تهديدهم بإطلاق الرصاص .. وهو يعرف نفرا

منهم .. وسوف يستدعيهم .. ويحقق معهم بعد
عودته إلى مركز لشرطة . وشدّ « ممدوح » على
يد ضابط الشرطة الشاب قائلا : أحسنت
التصرف .. و« عامر » مدين لك بحياته .

وصاحت « عالية » .. بعد أن قدمت .. هي
وعارف الشكر الجزيل لضابط الشرطة .. قالت في
هفة : ماذا فعلت يا « عامر » ؟ أخبرنا وأحياها
وهو يلتقط أنفاسه : سرت دخل حقن لأذرة ..
وراء « عواد » .. وقد أخفتني عن بصره عيدانها
الطويلة ..

عارف (مقاطعا) : وماذا حدث ؟
عامر : رأيته يدخل بستانا له سور مرتفع من
الحجارة البيضاء . ويندى قائلا : حسان .
حسان ..

برسوم (مقاطعا) : هذا بستان ..
« اليه » .. وحسان حارس البستان ..

عامر (مكملًا) وأقبل عليه رحل ضاح
كأنه فيل .. وله شورب يقف عليها الصفر ..
فرج (مقاطعا) هذا هو حسان .

عامر . ورحب به حسان . وسمعته بدعوه
إلى تناول الشاي . ولكن « عود » صاح طالبها
مه لإسراع إلى « بدوى » ومساعدته في نقل
الأمانة إلى دار « رفاعى » .

برسوم (مقاطعا) : « بدوى » سبق
« عواد » .. ورفاعى « زوج أخته .

ويصيح « فرج » قائلاً . « رفاعى » داره عند
ساقية « أبو حسن » القديمة ..

ويكمل « عامر » قائلاً . انتفب إنر
« حسان » .. بعد أن وعده « عواد » بالانتظار في
لبستان ..

برسوم (مقاطعا) : سرت وراء حسان !! ألم
تخف منه !! وضحك « عامر » وهو يكمل قائلاً

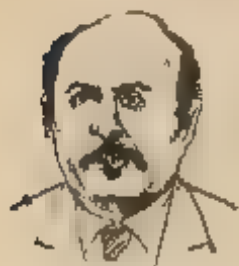
سمعته حتى وصل إلى بيت صغير عند مدخل
لقرية .. أمامه شجرة « جبير » عتيقة ..
فرج : هذه دار « عواد » .

قال « عامر » مكملًا : ورأيتة يخرج من الدار
بعد قليل .. حاملًا على كتفه لفافة من القماش ..
يتبعه رجل قصير يحمل لفافة أخرى
برسوم (مقاطعا) : هو « بدوى » شقيق
« عواد » .

عامر (مكملًا) : بهمتها إلى أن وصلا إلى
بيت عند طرف القرية البعيد .. يميزه لونه لأبيض
عن البيوت المجاورة ..

فرج (صائحًا) : هذا بيت « رفاعى » ..
ونظر « عامر » إلى « فرج » في ضيق لكثرة
مقاطعته .. ثم أضاف قائلاً . حاولت الاختباء
خلف الساقية القديمة المهجورة .. ولكن لمحنى
أحد الرجال الدين خرجوا لاستقبال « حسان »

الشركسى ..



لشركسى

أدار « الشركسى »
بصره فى الواقفين من
حوله . ثم رفع رأسه
متماليا .. وهو يصيح
قائلا : أين « عواد »
يا « برسوم أفندى » ؟
وتراجع « برسوم

أفندى » خطوات إلى الراء .. وقد ارتعد خوفاً
ورعباً منه .. فلم ينطق بكلمة واحدة . وتسلسل
« فرج » العجوز بعيداً .. واختفى وراء سيارة
الشرطة .

واتجه « الشركسى » ببصره ناحية القصر .
فرأى نافذة الدور العلوى .. التى فتحها
« عارف » .. فصرخ قائلاً : السجاد .. !!

عارف (مقاطعاً) : وبدأت المعركة !
عامر (ضاحكاً) : لا .. لا .. بدأت
المطاردة .. وتجمع عدد من معارفهم عندما أسرعوا
ورائى .. وهم يصيحون .. وصاح « مقلدا »
امسك يا « رنائى » .. خنق يا « خليفة » ..
مسك هرامى !

وتعالت ضحكات المحيطين « عامر » .. عند
بوابة القصر .. ولكنها توقفت عندما أقبلت سيارة
كبيرة مسرعة . وتوقفت السيارة الكبيرة عند
بوابة القصر .. وهبط منها رجل بدين أصلع ..
بضع على عينيه نظارة عريضة . وهتف « برسوم
أفندى » فى ذهول : « اليبه » !!

وصاح « عارف » قائلاً فى دهشة :
« الشركسى » !!

واندفع مهردلا إلى قصر .. عبر بوابته
الحديدية .. وتبعه ضابط الشرطة ورجاله .
وصاحت « عالية » وهي تشير إلى الرجل الذي
هبط من سيارة التي أحصرت « السركسى » ..
قالت : المقدم « أحمد » !!

وأسرع إليه « عامر » و « عارف » في
سرور .. بينما هتف « ممدوح » قائلا : ما الذي
أتى « بالإنتربول » المصري .. أعنى الشرطة
الدولية .. إلى هذا المكان ؟

وأجابه المقدم « أحمد » .. وهو يشد على يده
قائلا : « إنتربول باريس » !!

وأقبل على المقامرين الثلاثة .. مسرورا
ببقائهم .. بعد أن خبر شجاعتههم وذكاءهم في
مغامرات سابقة .. وكان لهم فضل كبير في
مساعدة البوليس الدولي « الإنتربول » في تعقب
المجرمين الأجانب .. الهاربين من العدالة

وصاحت « عالية » في ساقول : لم فهم
هولك ..

عامر : أحل .. تقول « إنتربول باريس » هو
الذى أتى بك إلى قصر السركسى ؟

عامر : حل .. تقول « إنتربول باريس » هو
الذى أتى بك إلى قصر السركسى ؟

عارف (مقاطعا) - ما معنى هذا ؟
المقدم « أحمد » (ضاحكا) : صبرا .. صبرا ..

« السركسى » هو الذى أحضرنى إلى قصره ..
والفنت « عالية » إلى أخويها وهي تسألهم

قائه - هل فهمتا سيئا من إجابته ؟
وأجاب الاثنان في آن واحد لا .. لا ..

وابتسم المقدم « أحمد » وهو يقول : أحضرت
« السركسى » الآن من المطار .. بناء على إشارته

لاسلكية من « إنتربول باريس » .
عالية (بهففة) : هل قبضت شرطه

« باريس » على العصاة التي حطفتها ؟ .

المقدم « أحمد » مبتسما : صرايا أم الأفكار .
« الشرکسى نجح فى الإفلات من العصاة التى
خطفتها .. وأبلغ الشرطة عن هدف العصاة الذى
دفعها إلى خطفه وزوجته ..

عالیة : السجادة الخضراء ..

ونظر المقدم أحمد إليها بإعجاب وهو يقول :
هذا صحيح یا أم لأفكار .. قال لشرطة باريس ..
إن العصاة انتزعت منه مفتاح الباب الحديدى
المصفتح . الذى یوصل إلى الدور العلوى من
قصره .. فى مصر ..

عارف (مقاطعا) : هذا یفسر حادثة السطو
الغامضة ..

المقدم « أحمد » : وقال الشرکسى لشرطة
« باريس » أنه يشك فى سائق سيارته ..

عارف (مقاطعا) : زكى !!

والنفت إليه المقدم « أحمد » وقد بدت الدهشة
على وجهه .. ثم أكمل قائلا : نعم قال أنه لم
يشاهده منذ أوقفت العصاة سيارته فى طريق
جانبى .. خارج « باريس » ثم نقلته وزوجته فى
سيارة قديمة .. إلى كوخ ريفى .. لم يتمكن من
الإرشاد عن موقعه فى الضواحي ..

عامر (مقاطعا) : كان خائفا .. مضطربا ..
المقدم « أحمد » : هذا ما قاله للشرطة .. بعد
أن هرب من الكوخ .. وأمضى الليل سائرا هو
وروجته وسط المزارع .. بعيدا عن الطرق
العامة .. خوفا من مطاردة العصاة ..

عامر (مقاطعا) : وكيف استطاع الهرب ؟
المقدم « أحمد » : سمع صوت دراجة بخارية
تقبل على الكوخ لبلأ .. ولكنه لم يتمكن من
سماع الحديث الذى دار همسا بين قائدها وحارس
الكوخ الذى أقامته العصاة ..

عامر (بلهفة) : ثم ماذا ؟

المقدم « أحمد » : بعد فترة قصيرة .. دوى صوت محرك الدراجة البخارية . عندما انطلقت بعيدا عن الكوخ ..

عالية (مقاطعة) : وأدرك « الشركسى » .. عندما لم يسمع وقع أقدام حارسه . أنه غادر الكوخ مع قائد الدراجة البخارية .

المقدم « أحمد » : هذا صحيح .. ولكن كيف عرفت ؟! يالك من فتاة بارعة .. حادة الذكاء !! وأطرقت « عالية » برأسها خجلا .. ثم قالت : الأمر لا يدعو إلى تفكير ..

عامر (مقاطعا) : كيف لا يدعو إلى التفكير .. يا أم الأفكار !!

عالية (يهدوء) ذهب قائد الدراجة البخارية إلى الكوخ ليصحب الحارس .. في رحلته عودته إلى انصافه .. الى لم تعد بحاجة إلى

احتجاز الرهيتين .. « الشركسى » و « زوجته » ..

عارف (في دهشة) : لم تعد بحاجة !! وقاطعته « عالية » وهو تشير إلى الدور العلوى من القصر : أجل يا أخى . كانت العصاة قد وصلت إلى هدفها . وهو السجاد .. فما الداعي إلى احتجاز « الشركسى » وزوجته ؟!

وهو « عامر » رأسه وهو يقول . أحسست بأختاه .. والعصاة تعرف أن الشرطة تجد في إثرها .. وربما توصلت إلى معرفة الكوخ الذى أحضرت « الشركسى » وزوجته داخله فيكشف أمرها ..

ونظر المقدم أحمد بإعجاب إلى المغامرين الثلاثة قبل أن يكمل قائلا : غادر « الشركسى » وزوجته الكوخ ليلًا . وسارا طويلا .. وسط

المزرع .. حق الصباح ..

عارف (بلهفة) : ثم ماذا ؟

المقدم « أحمد » : أفلتها سيارة محمدة بالحضر .. إلى « باريس » وفما بالاتصال بالشرطة .. التي دبرت له مكانا ببطائرة الى وصلت صباح اليوم .. عندما اقتنعت بصدق تخاوفه من سرقة السجاد الثمين من قصره . كما اتصلت « بآنتربول باريس » للمعاونة .

عامر (مقطعا) : واتصل بكم « إنتربول باريس » وكان لنا حظ هذا اللقاء ..

وربت المقدم « أحمد » على كتفه وهو يقول :
هذه ما حدث ..

عالية (مقاطعة) : والعصاية .. !!

المقدم أحمد : « الشركسى » قال أن أمرادها كانوا يضعون أقنعة على وجوههم عندما قاموا باخطفه . وحين جئوا معه . تلك الليلة .. في

الكوخ .. عندما انتزعوا منه مفتاح الباب الحديدي

عامر : (متسائلا) : والحارس ؟

المقدم أحمد : هو أيضًا .. كان يضع قناعا على وجهه عندما يحمل إليهما الطعام ..

وميل « الشركسى » من داخل المصرا وهو صيحه مُولولا السجاد ! . السجاد ! . سرقوا السجاد ! ..

ووقف يسترد أنفاسه وهو يهتث .. ثم قال :
زكى هو السارق .. ساعد العصاية على

السرقة . وهو الذى قتل كلاب الحراسة ..
وسكت لحظات .. وهو يلهث واضعا يده على

صدره .. ثم أضاف قائلا : لا أحد من حارح القصر يجرو على الاقتراب منها ..

المقدم أحمد (همسا) : شرطة باريس . كما خبرنى « الشركسى » عرفت عودة « زكى »

وروحته إلى القاهرة منذ أربعة أيام .
وتابع الواقفون . بأبصارهم . « الشركسي »
وهو يتجه .. صامتا . محي الرأس .. وفي خطوات
متأقلة إلى لسياره فيبقى بنفسه في مقعدها
الأمامي . بجانب سائقها الذي كان يبايع
الأحداث من مكانه ..

وصاحت « عالية » متسائلة : ولكن ما الذي
جعله « بدوي » وحسان من بيت « عواد » ؟
عارف : السجاد !!

وهتف « عامر » : قائلا .. وهو ينظر ناحية
« لشركسي » هيا بنا نعيد السجاد إلى صاحبه
المسكين !

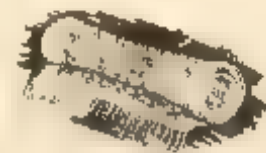
ممدوح : أحسنت يا « عامر »
وندفع ضابط الشرطة إلى سيارته وهو يقول
اتبعوني . أن أعرف الطريق إلى ساقه
« أبو حسن » القديمة .

ولحق به « عامر » و « عارف » .. وركبت
« عالية » مع « ممدوح » .. لدى صاح بضابط
الشرطة قائلا : تقدم وحذ حذرك .



حَسَّان .. يعترف !!

نطلقت سيارة
الشرطة في المقدمة ..
تتبعها سيارتي
«ممدوح» .. والمقدم
«أحمد» .. عبر طريق
ملتو .. غير ممهد ..



أقصى بها إلى ساحة القرية . ورأى «عامر»
عددا من رجال القرية .. يتابعون السيارات
الثلاث بأبصارهم .. وهم حالسون تحت شجرة
وارفة لظلال .. بجانب المسجد . ولمح «عامر»
أحدهم ينادى ولدا صغيرا . ويسرُّ إليه
بكلمات .. ينطلق بعيدا على إثرها . ويشير
«برسوم أهدي» الحالس بين رجال الشرطة في
مؤخرة السيارة .. إلى الولد الصغير ..

ويقول - هد «ننهان» ولد «حسان»
ويراه ركاب سيارة الشرطة وهو يدخل البيت
لأبيض لصغير . القائم عند طرف لفرقة
البعيد .. أمام ساقية «أبو حس» المهجورة .
ويضحك «عامر» وهو يقول . الولد ذهب
مخدرا .. لمن في الدر . ولكن لا وقت لديهم
لتهريب السجدة ..

عارف (مقاطعا) : بإمكانهم الصعود به إلى
سطح لدار وتهريبه عبر أسطح الدور
المجاورة ..

برسوم أهدي دار «رفاعي» تفصلها حظيرة
للبقر عن الدور المجاورة لها .
الضابط (مخاطبا رجاله) : طوفوا الدار من
كل النواحي واقبضوا على كل من يحاول
مغادرتها .

وتوفقت السيارات الثلاث أمام دار

« رفاعى » الذى أقبل عليهم مرحبا . وراهم يتابعون بأنظارهم سحب الدخان المتصاعدة من دخل البيت . عبر باب الخشبي الكبير . فصاح قائلا بصوت يغشاه الاضطراب . « أم الغيال » أوقدت الفرن الكبير لتعد لضيوفا « الفطير المشمتت » .. الذى اشتهرت بإجادة صنعه .. خير إن شاء الله ؟

وأثار اضطراب رفاعى .. والابتسامة الباهتة المرسومة على وجهه .. الشك فى سامعيه .. فأسرع ضابط الشرطة بإراحته عن طريقته .. وتبعه لداقون إلى داخل لبيب .. فأبصروا « حسان » واقفا أمام لفرن . وهو يزوج داحنه لفافة مطوية من القماش . ويسعل سعالا عاليا متلاحقا . من أثر سحب الدخان لأسود الكتيف . المتصاعدة من فتحة الفرن .

وانطلق « عامر » مسرعا كالقذيفة .. فأصابت

رأسه .. بطن « حسان » لصخم .. بصرية فقدته توازنه .. ودفعته بعيدا .. عن الفرن ..

وصرح « حسان » عاضبا ودعك يديه عينييه للذين أصابها الدخان بالاحمرار . وأسأل منها الدموع .. وهم بالانقضاض كالوحش الكاسر على « عامر » الذى وقف فى سبات .. واستعداد لهجمته .. ولكن « حسان » تخادل وتجد فى مكانه عندما صاح ضابط الشرطة فى رجاله أمرا . صعدوا الحديد فى يدي « حسان » . وأسرع إليه الرجال يكيلون يديه بالأصفاد .

واندفع « عارف » إلى الفرن فأخرج للفافة من داخله وسمعه الحاصرون وهو يصبح قائلا أرى لفافة أخرى داخل الفرن !!

ومد « عامر » يده إلى عصا رفيعة .. ملقاة بحائط لفرن .. وحذب بطرفها للفافة الثانية فخرجت من فم الفرن .. ولسنة لثيران



ولكن « حسان » انشغل في مكانه عندما صاح صبايح بصرته في رحابه

أمرًا ..

تتصاعد من أطرافها .

وهو حيي الجميع بصرخة ألم عافية .. وروا
« لسركسي » يريح الموقفين عن طريقه ثم
يركع بحذق بلقافين .. ويضرب بيديه ألسنه
البار المستعنه فيهم

وأسرع « عامر » إلى « حرثه » كبيره من
العُخار . وأخذ يصب ماءها على اللقافتين ..
ورفع « لسركسي » رأسه .. ونظر إليه نظره
سكر وعرفان . ولكنه عاد إلى الصرخ بعد أن
عاونه « عارف » و « عامر » على إخراج
السجاد المطوي .. داخل اللقافتين .. وراء
الواقفون وقد أنتت البار على جاس كبير منه .
صاح « الشركسي » بصوت محتق : « السجاد
احترق .. احترق . احترق وسكت لحظة .. ثم
أسرع يقبب بيديه . لسجاد المحترق . وهو
يردد قائلاً : الخضراء .. السجادة الخضراء ...

وهبٌ وافقاً .. وأدر البصر في الواقفين من
حواله .. وهو يقول في حيرة : السجادة الخضراء
غير موجودة !

واتجه إلى «حسان» .. وأخذ يدق صدره
بقبضيه وهو يصيح بصوت متهالك . أين
السجادة الخضراء يا «حسان» ؟ ..
وأطرق «حسان» برأسه وهو يقول في أسى .
الله يلعن الشيطان .

وعاد «الشركسى» يدق صدر «حسان»
العريض . ويصيح : أين السجادة الخضراء
ياحسان ؟

وأحابه «حسان» المطروق برأسه بصوت
خافت : أخذها «زكى السواق» ..
وصاح «الشركسى» وهو يُقَلِّبُ بصره في
لواقفين من حوله : هذا ما قلته للشرطة في
باريس «ركى» هو السارق !

وعلا صوت « حسان » وهو يقول رأيه يميز
من فوق سور « السراية » حاملاً معه لسجادة
الحضراء .

وصاح « برسوم أفندي » مقطعا : كذاب .
وصرخ « الشركسي » في وجه
« برسوم أفندي » .. قائلا . احرس يا غبي ..
زكي هو سارق السجادة الخضراء ..

وتراجع « برسوم أفندي » خطوات إلى
الوراء . وهو يتمتم بكلمات غير مسموعة ..
وسألت عالية ، حسان : وكيف عرفت أنه كان
يحمل السجادة الخضراء ؟

وأطرق « حسان » برأسه . فذكره « برسوم
أفندي » بطرف عصاه العليظة السوداء وهو
يقول : انطق يا مجرم كيف عرفت ؟

وأجاب « حسان » بصوت حافى عرفت
عندما صعدت مع « عواد » من نافذة المطبخ .

لني فتحها « زكي » . بعد أن سمع كلاب
« السراية » .

وسأله ضابط الشرطة : وهل صعدت
و « عواد » إلى لدور العلوى ؟ وأجابه
« حسان » دون أن يرفع رأسه . نعم كان الباب
المحديد .. المصفح مفتوحا .

وأشار ضابط الشرطة إلى السجاد وهو يسأله
وسرقتها هذا السجاد ؟

وصاح « برسوم أفندي » مقطعا . كانت
فرصة لاتعوّض حسب كلامه .. ولكن لاتصدق
يا حضرة الضابط .. « زكي » في فرنسا .. وأسأل
« البيه » .

وصرح « الشركسي » مرة ثانية قائلا في
عضب . احرس يا غبي . وقالت « عالية »
لضابط الشرطة .. الذي كان ينظر إلى الشركسي
متسائلا : « حسان » صادق في عترافه فقد

رئيس « ركي » .. وزوجته « لطاف » في مطار
لقاهرة الدولي . فأكد ذلك المقدم « أحمد »
قائلا . هذا صحيح فإن « إنتربول باريس » أبلغنا
بعودة السائق « ركي » وزوجته إلى القاهرة منذ
أربعة أيام .

برسوم أفندي (صائح في دهشة) : حسن
لا يكذب !! عجيب والله !!

وقاطعه « حسن » قائلا في انفعال : رأيت
« زكي » يقفز من فوق سور « السراية » حاملا
لقة فوق كتفه .. جرى هـ إلى سيارة بيضاء ..

عالية (مقاطعة) : سيارة بيضاء .. !

حسن (مؤكدا) : نعم .. العمر كان ليلة
أربعة عشر .. ورأيت السيارة البيضاء وكأننا
باليوم ..

ضابط الشرطة (مقاطعة) : وتركته يهرب ؟
حسن : لا يحصره الضابط . رفعت البندقية

لأطلق النار عليه وهو يففر من فوق السور
سكن « عواد » مد يده فقبض على ماسوره
ببندقية وهو يقول هامسا لا تضرب هذا
« زكي » سائق سيارة « اليه » !

ضابط الشرطة . وما يدى بعينه « عواد »
هذا القول ؟ فرد حسن : لم يجب « عواد » حين
سأله عن مقصده .. ولكنه أمسك بدراعى .
واقترادنى إلى داخل « السراية » . بعد أن
أطلقت أسبيرة لبيضاء وغابت عن أعيننا .

عمر (بدهشة) : وماذا فعلتها ؟
حسن . دُرنا حول « السراية » قرأنا ناعمة
مفتوحة بالدور الأرضى .

عارف (مقاطعة) . ودخلت من المائدة ؟
حسن : نعم .. ووجدنا الباب الحديد ..
المصفح مفتوحا .

عارف (مكثرا) : ورأيتما السجاد ..

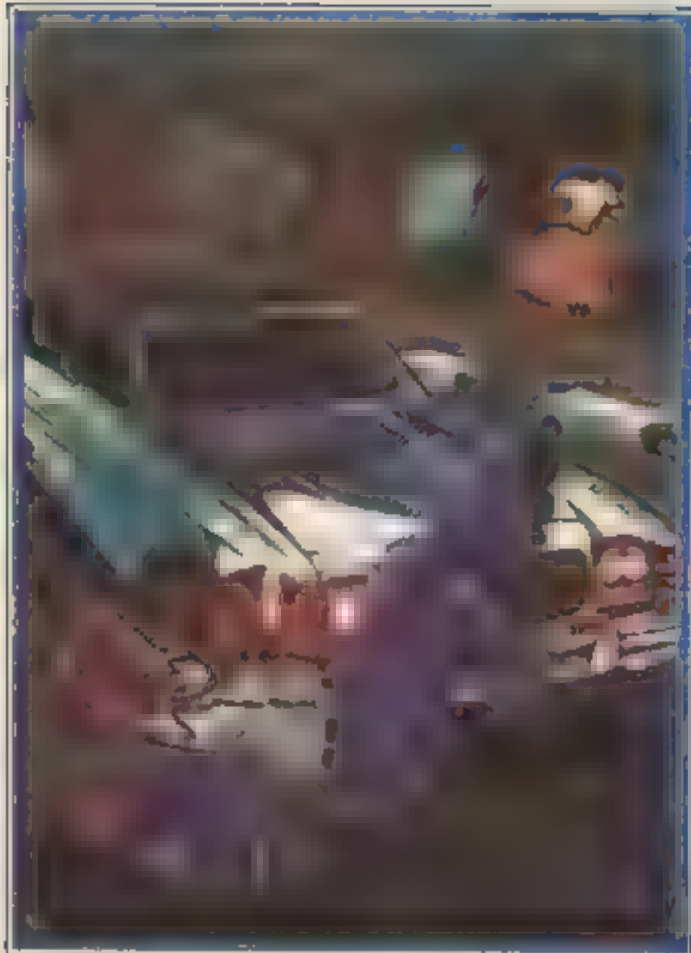
ووطعه « حسان » .. عاطف . كانت فكرة
« عواد » دل إياها فرصة عظيمة . لأن تهمه
السرقة « لأبسة » « زكى » .
عالية : لماذا ؟

حسان : لأن فتح الباب لحديد لمصنع بدون
مفتاحه أمر مستحيل .

عامر (مقاطع) ولمفتاح في « بريس » .
حسان : هذا مقال « عواد » ونسعى به .
عالية (باستكبار) أقنعك بسرقة !!
وأطرق « حسان » برأسه وهو يقول بأسى .
لله يجزى « عواد » .. الله يجاريه .. هو
السبب ..

وسكت قليلا .. ثم دل : « عواد » كان يسوى
الذهب بالسجاد إلى القاهرة .. فيبيعه في سوق
« خان الخليل » كما أفهمنى ..

وقطعه « الشركسى » صائح في صيق



ويتوقف شركسى في انتظاره سيرا وحده لطريق حبي نرى سياره
أبو حسان مقبلة عليه

لا أحد فائدة من اسماعنا إلى هذا لنفعل
الغبي ..

والتفت إليه صابط الشرطة مسائلا . فصاح
قائلا : أريد السجادة الخضراء
وأشار إلى السجاد المحترق .. لنفعل تحت
قدميه .. وهو يقول . كل هذا السجاد لا يساوي
شيئا بجانب السجادة الخضراء !
وصرح عاليا .. متسائلا أين السجادة
الخضراء ؟

عامر (صانعا) : مع « زكي » .
والتفت إليه « الشرقي » سائلا . وأين
هو ؟ وأجابه « عاليه » في هدوء قائلة اعتقد
في أعرف إجابة هذا السؤال .
الشرقي (متعجبا) . عشرين مكنه ؟ ..
ين ؟؟

وابتسم لمقدم « أحمد » وهو يقول : أخبرينا

يُمُ الأفكار وطرف « علة » برسه
حجلا وهي نفوس « حن » فان إلى
« ركي » حري إلى سارة بيضاء كس سطره
بالقرب من سور القصر .

عامر (هاتفا) : السيارة « الرينو » !
عارف (صانعا) : « زكي » عند
« خليل » .. شقيق زوجته !

عالية : هذا ما قصدت إليه
لمقدم « أحمد » ياك من صد لمحة
وحادة الدكاء !

الشركسي (مضطعا) : أن تعرف أسيرة
« الرسو » لبضاء وعرف سائمها
« خليل » .

لمقدم « أحمد » : وهل تعرف محل إقامته ؟
شركسي : في المعادي في « حراج » الفصل
أني يسكنها محبومه وصديهي مسو « شركو »

عامر (صانعا) : وماذا ننتظر ؟
وفوجيء لجميع برؤية « هرح » العجوز
وهو يرجل عن حمار صغير . عند باب الدار
وبصيح قائلا « عود » عادر البستان .. رأته
يعدو وسط الحفول . متحها إلى الطريق
الزراعي .

وابتسم صابط شرطه .. وقال بعد أن طس
من أحد رجاله أفتيد « حسان » و« بدوي »
و« رفاعي » إلى مركز الشرطة ..

فرج : يقصد طريق القاهرة الاسكندرية
الزراعي . وهتف « عامر » قائلا . وهو يدس
نفسه داخل سيارة « ممدوح » التي نظفت في
المقدمة : نحن في طريقنا إليه .

صرخ « عوّد »
عاليًا عندما رأى
السيارات الثلاث تُحيط
به من كل جانب ..
ولامهرب .. بعد أن
لامست كل منها طرف
ثيابه .



عدوى

كان حاسبا بفرصة مسندا إلى حدع شجره
وارفة يتفأ طلاله . بحاب « كشك » الحدودى
والمرطبات القاتم على حاب الطريق
اسرراعى العريض الممهّد . عندما فُبلت
عديه السيارات الثلاث . فحاصه اندعر . وتجمّد
فى حدسته لخطاب ثم هبّ وقفًا .. وهو
يرتحف . حين رأى « اشركسى » مقبلا عليه من

عدوى السيارات .. يسعه صابط لشرطه الذى
صاح طالبًا منه تسليم بندقيته .

وبدأت « عوّد » من حونه فى دهول وهو
يردد قائلا فى خوف السدفيه ' .. السدفيه '
أين البندقية ؟

وأسرع « عامر » إليه ولتقط بسدفيه
المعلقة على كفه وكان خوف « عوّد »
وارتباكه قد ألهاه عن مكانها .

سَلَّم « عامر » البندقية لى صابط الشرطه .
الذى تقدم بخطوات سريعة .. فأبعد يدي
« اشركسى » عن رقية « عوّد » بدى صاح
قائلا : « نا مظلوم . » « ركى » هو الحرامى ' ..
اسألوا « حسّان » .

وصاح « اشركسى » قائلا بعد أن زاحه
ضابط لشرطه .. بعيدا عن « عوّد » .. :
« خرس بالصا ! »

وأطرق « عوّد » برأسه . وهو يقول بصوت
خافت : شيطان شاطر .. وأنا فقير . وحاشي
عَدَم .

صابط الشرطة (مقاطعا) ألب متهم
يا « عوّد » سرقة قصر مخدومك ابدى تقوّم
بحراسته مع زميلك « حسان » .

ورفع « عواد » رأسه .. وهو يقول . كاس
فرصة !

زكي : فتح الباب الحديد . وأصبح لطريق
إلى المكتز مصوحا .

وصاح السرکسي مقاطعا يا محرم
ولنعب إليه « عوّد » وهو يقول مدافعا . أب
فقر .. وولادی عرايب . واخوع كذا
و« اليه » شحيح وياويلي نو « شكيب » .
السرکسي (مقاطعا) احرس يا محرم
مناك مكاهم في السحور .

وحّدق « عواد » في وجهه مليّا وهو يقول في
هدوء لسجن أرحم من خدمة أمثالك ..

وسددر السرکسي عاندا إلى السيارة وأمر
لصابط راحته بصطحاب « عواد » إلى سياره
لشرطة لي لهما حولها جمع من المهرجين

وسكر للمقدم « حمد » صابط الشرطة حين أبدى
زعسه في لذهب معهم بتقبض على « زكي » .
في به مقدم « حمد » طمش . سوف اتقص

شرقة « امعادى » عن طريق عرفة
لعمدات فل « عارف » مقاطعا . بوسطه

جهاز البلاستيكي الموجود بالسيارة
وسبب المقدم « أحمد » وهو يقول هذا
صحيح وسوف أصيب إعداد فوه مناسبه تكون في
تظار عند أول طريق لمعادى .

عارف (مقاطعا) « كورسن » ليل
فاسم المقدم « حمد » وهو ينظر إلى

« عامر » ويقول - نعم . عند المطعم المشهور
بأطباق لشواء السهى ..

وصاح « عامر » قائلا . لرحمة بالخائعين
المحرومين ١.

وضحك لمقدم « أحمد » .. ثم اقترب من
« ممدوح » وهو يقول موحها حديثه لصراط
الشرطة : ولئى ييخل صديقى « العميد »
بتوجيهاته سديدة .. ويسعدنى شتراك المغامرين
لثلاثة فى العملية .. وقد أقاد رجالنا .. فى
لبوليس ادولى من خبرتهم فى عمليات سابقة

وانطلق « ممدوح » بسيارته فى إثر سيارة
المقدم « أحمد » عبر « كوريش النيل »
العريض . الموصل إلى « المعادى » وخفف من
سرعه . مثل سيارة التى يتبعها . عندما انحور
مستشفى القوات المسلحة .. ومالبت أن أوقفها .

على جانب الطريق . حنف سياره المقدم
« أحمد » اسى أوقفها قرب المطعم القائم على
صفاق ليل ثم قبل هتلا وهو يشير إلى
سيارته تقف على بعد خطوات من مقدمه سيارته .
القوة تقف على أتم الاستعداد .

وابتسم العميد « ممدوح » وهو يقول . تقدم
على بركة الله . والزى جانب الحذر .

وانطلقت سيرة المقدم « أحمد » . وتبعها
« ممدوح » .. الذى أسار بأسرحة لصابط الشرطة
ورجاله .. حتى مر بجانب سيارتهم « لودج »
لررود الكبيرة اسى مالبت أن مضت خلفه .
عبر طرقاب صاحبه « المعادى » هادئة .

وتوقفت لسيرة الأولى . وحدث لسيارتان
الثانية وشالته حدودها .. ورتن « ممدوح »
ولعمرون لثلاثة « اسركسى » . وهو يهبط من
لسياره الأولى . وتتحه ناحيه « فولا » كبيرة

دب حذيفة ورفقة وأشار « عامر » إلى نافذة
صغيرة فوق مدخل « الخراج » المدخق بالفيلا .
وهو يقول : .. « الطاف » ! .. « الطاف » في
الدفة

وسمعو « الطاف » يتأدى بصوت مرمع
يا « زكى » .. يا « خليل » .. يا « زكى » !
وخرج « خليل » من مدخل « الخراج »
لمسوح ورفع رأسه إلى « الطاف » متسائلا .
فأشارت ناحية « الشركسى » .

وحمد « حبل » في مكانه لحظه ثم صاح
مناديا « زكى » لدى قبل من دخل « الخراج »
متسائلا ثم أسرع إلى الداخل وهو يصيح
لأنه . حين أبصر محذومه فادما ناحيته

وبرر مقدمة السيارة « الريو » لبصه
بعد قبل من داخل « الخراج » . فأسرع
« حبل » إلى بابها لأنهم يفتحونه ويلقى

بنفسه بحدث « ركى » الذى تدفع بالسيارة وقد
رمحوت محركاتها . إلى عرض الطريق .
ويتوقف « الشركسى » عن متابعه سيره
وسط الطريق . حين يرى السيارة البضاء مقبلة
عليه في سرعة مخيفه . وسحرف قليلا عن
طريقها . حين تصرخ « عالية » بحدة ولكنه
لا يفلت تماما إذ لمس طرف سيارة ويلقى به
الصدمة . وبز كابت حقيقه . على الطوار
(رصيف الطريق) .

ويسرع « عارف » و« عالية » لاجدة
« الشركسى » وتواجه سيارة المقدم « أحمد »
لسياره « لريو » فيميل بها فأندها ناحيه
اليسار .. وتترق كاسهم عن يمينها . ويحق به
« محمود » .. ويمضى عن يساره . ملاصق به ..
ثم يسبق قليلا . ويميل بالسيارة ناحيته . معترضا
طريقه . فلا يجد « ركى » مفرا من التوقف

خوفاً من الاصطدام بالأشجار القائمة على جانب الطريق ..

وتقبل سيارة الشرطة . وسببط أحد رجاله .
ويقترّب من السيارة « لرينو » مدوحاً بسدقيته
وهو يصيح قاتلاً : أوقف محرك لسيارة . وهبط
وزميدك .. وأيديكما مرفوعة إلى أعلى . وتراجع
« زكى » بالسيارة .. وقد أفرعه منظر لشرطى
الشاهر سلاحيه مهدداً ويدوى صوت ارتطام
مؤخرة السيارة « الرينو » بنجرة كافور
ضخمة .. فتنبعح حقيبة السيارة وينفخ
عطاؤها . فيضرب راحيها الخلفى بقوة ..
فيتساقط فتاتاً .. كحبات زر لامعة . ويتورى
الشرطى حلف شجرة حتى يتدفع « زكى »
بالسيارة إلى الأمام .. ولكنه يعاجأ بسيارة المقدم
« أحمد » تعترض طريقه .. ويدور بالسيارة دورة
كاملة . وتميل السيارة . وتضرب مقدمتها أحد

أعمدة الكهرباء قبل أن تنقلب على جاسها
الأيمن .

ويعلو صراح « زكى » . من داخل السيارة
لراقة على جاسها الأيمن .. ويسارع إليه
لجميع فيخرجوه منها وهو يصرخ متألماً .. والدم
يسيل من جبهته لى ارتطمت بزجاج السيارة
الأمامى المهشم . ويحمه اثنان من رجال
الشرطة .. ويضعانه على الرصيف .. بخائب
« الشركسى » . الذى أخذ يتألمه فى صمت .
وذهل .

ويخرج « حليل » من النافذة سلباً وإن أحد
يصيح فى ألم مدعياً إصابته فى أكثر من مكان من
جسده المضخم .

ويظهر « زكى » إلى مخدومه « الشركسى » .
الممدد على رصيف الطريق بعانيه .. ثم ينتمت إلى
ضابط الشرطة وهو يصيح قاتلاً : أما لم أرتكب

حرجه . يا لسب لصا « اليه » لرفد بحاجتي
هو مخدومي أنا سائق سيارته .. وقد أمرني
بإحضار سحادة سبعة من قصره . إسألوه
وقاطعه « عامر » مسائلًا في سحرية .
محصرها بالعقز من فوق سور القصر ليلا !!
عارف (مكعلا) وبقر الكلاب وكسر
النافذة !!

« زكى (معارضا) أنا حادم طيع أوامر
مخدومي . وهو الذى دبر خطة لسرقة
المقدم « أحمد » - وماهى هذه الخطة ؟
زكى : هى خطة دبرها بطريقة توحي بأن
عصاية حرمية قامت بخطفه ليلا .

عامر (بحده) : حادث الاختطاف
صحبح بشرته . الصحف بعد لعشور على
سيارته وبدخلها بظارته لطية لهشمه
زكى (صائحاً) . هو الذى هشم بظارته

بقدمه قبل معادربه لسيارة وأحرج من جيبه
المطارة التى يضعها الآن على عيبيه
عالية : وسيارة لعصابة ؟

زكى . أحصرها من مقبره لسيارات لعدمة
والتالفة « حارج باريس » وقصت بصلاحها ..
وصعب له من الحسب المظلى لوحين بحمال
أرقاما مزيفة .. كما أمرني مخدومي .. وتنفيد لحظته
الجهنمية كما أطلق عليها ..

عارف (مدطعا) وحيات العقد الذى
كاتب ترتديه روحته .. وعثر عليها السرطه
على مقعد السيارة الخلقى ؟
زكى . هذه نص من أفكاره حتى بحيث
الخطة كما قال لى ..

عالية (متسائله) . يتحدث الخطة ؟
زكى . طلب من روحه قطع لعقد وترك
حياته على المقعد وادأ أرضيه السيارة . حتى

معتقد رجال الشرطة أنها كانت تقاوم رجال
العصابة .. حين أُحْبِرُوا على الخروج من
السيارة .

عالية : وأين ذهبا بعد معادته السيارة ؟
زكى : عاود لسيارة عند محطة الشمال .
عارف (مقاطعا) يسموها بالفرنسية
« جَارْدِي نُور » .

زكى (مكتملا) . وركبا انقطار إلى بلدة
قرية ..

فسأله « عمر » : لماذا ؟ . ما العرض من
وراء سفرهما بالقطار ؟ ومن هذه المحطة
بالدات ؟ . وباريس بها عدة محطات للقطارات في
أماكن متفرقة منها ؟

زكى : أراد تخدومي الاحتفاء ورجوته عن
لأعين في منزل مهجور قد كنه أسرة الزوجتين هذه

لبدة القرية . إلى تمر بها قطارات محطة
الشمال .

عالية : ومنى يخرجان من المخبأ ؟
زكى : حين أنصل به بعد أداء المهمة التي
كلفني بها .. فيخرج وزوجته حسب الخطة .. في
ملابس متسخة .. ويدعى أنها تفكنا من الحرب .
عامر : ويكون خروجه من المخبأ بعد سرقه
السجادة الخضراء !!؟

عالية : ومعينة الشرطة لمكان الحادث .
عارف : وتكون السرقه قد تمت وهو بعيد عن
مصر ..

عامر : أي بعيد عن الشبهات .
زكى : فأخذ المليون « دولار » .. قيمة
التأمين على لسجادة الخضراء .

عارف : وتكون شركة التأمين محبرة على
دفعها . ضابط لشرطة : ماذا حدث بعد ن

أوصلته وروحته إلى محطة السمال ؟
زكى تركب سياره فى حى « بارس » كم
مضى وذهب حسب الخطة إلى المطار
صحبني روحى دون علمه .. وكنت قد حشرت
ها على نفس لطائرة ووصلت القاهرة فى
الصباح المبكر .. من اليوم التالى .

عامر (مقاطعا) : رأيناك مع زوجتك
ركى (مكملًا) : وفابنا « حليل » فى
المطار . واصطحبنا إلى مسكنه .

ممدوح (مضطعا) : بالسياره الرينو
ليضاء

زكى : نعم .
صحب السرطة . وهل اوصدك حليل بالسياره
« الرينو » إلى القصر . عندما ذهبت لسرقه
لسجادة الحضراء ؟

زكى (صابحا) : لم أسرقها . ذهبت

إحصارها ليده لأمس .. تنفيذ لأمر مخدومى .
« حليل » تنطوى فى السياره .. إلى أن رجعت
بيده ومعى السجادة الخضراء .

عالية : ولماذا قممت بتنفيذ الخطة ليلة
لأمس .. وبك فى القاهرة أربعة أيام ؟

زكى : كنت ذهب كل ليلة . وأرامب
لمكان .. ولم مسنح بفرصة إلا ليلة الأمس
عندما رأيت « عواد » يعدد البوابه إلى القرية ..
قبيل الفجر .

عارف (مقاطعا) : وقطعت أسلاك أجراس
لأنذار الكهربائيه ؟

زكى : نعم . تنفيذا لخطة مخدومى .
عالية : وقدمت الدجج المسنم لكلاى
لحراسة ؟

عامر (مستنكرا) : يالبشاعة جريمتك .

عريف (عاصب) . كيف طاوعتك نفسك على

فعلها ؟

وسب « ركي » نحيه « لسركسى » الرود

على « الرصيف » ثم سجد .. وقال فى أسى

حونه ان يعقبنى من ارتكاب هذا الجرم الشنيع ..

ولكنه سبى .. ورفض رجائى .. حتى تفتتح

لشرطة بأن للص غريب عن لقصر .. ولايد له

من التخص من لكلا ب حتى يتم جهته

ضابط الشرطة : ألم تأخذ أشياء أخرى من

لقصر ؟

زكى (محتج) : أنا رجل شريف . أنا

لست لصا .. صاحب القصر سمنى مفتاح الباب

الحديد .. وطلب منى حضار لسجدة الحصرام

وتسليمها إلى أحد أصدقائه فى القاهرة .

صبط لشرطة . وهل سلمتها لصديقه ؟

والتمت « ركي » بأحية « الشركسى » قبل

ان يقول فى حده ولماذا اسمها صديقه ؟

كان يعاملنا معاملة العبيد .. بلا رحمه .

وسك هيل . ثم اكمل صائحا . حدث

لسجاده الحضرة مكافأة لى ولروحى على

خدمتى هذه السنين الطويلة !!

ضابط الشرطة : وهل يعنى سجده

الحضراء ؟

زكى : لا

ضابط الشرطة : وبين هى ؟

وسكت « ركي » وأعاد صابط الشرطة

سؤاله ..

فأجاب بعد تردد .. وهو يشير إلى السيارة

« اريو » لبيضاء : فى حقيبة لسياره .

وطلب صابط لشرطة من أحد رجاله إحضار

السجادة الحضراء .. ولبى السرى عند أعاد

وهطرت من سائل كده بنون مسافط من

ومفاجأة أكبر .. وأكبر ..



عالية

تحت الأضواء
باحبه « لشركسي » ..
الذي تحامل على
نفسه .. محاولا القيام
من رقدته وهو
يصيح : زيت !!

وأشار بيده إلى

لشرطى دنلا . فرب منى إلى السجدة
وحمل الشرطى السجدة إليه وحاوله
« عامر » في عرضها على « الشركسي » لـ
صاح متألما . يالمصيتي .! . ضاع منى . وسرفه
السجادة كانت أهون من تلفها !! .
عارف من الممكن إزده يقع برب المطلقان
لكيماوية .

السجادة .. التي حملها بين يديه .. بعيد عن
ثيابه . وقال الشرطى السجادة غمرها الرئيس
من علبة كبيرة « حلون » كانت فوقها .. وقد
سقط عنها عطاؤها .

عالية : غطاء العلبة سقط عندما انقلب
السيارة .

عارف : أو عندما اصطدمت مؤخرة السيارة
بشجرة الكافور .

عالية : أعتقد أن هذه المنظفات تؤثر على
نسيجها العتيق وعلا صوت « عامر » وهو يقول
في دهشة : أيل المجوهرات المثبتة إلى نسيج
السجادة بخيوط الذهب والفضة ؟

واقتربت « عالية » من السجادة الخضراء
وهي تقول : هذا صحيح !! .. أين الجواهر
الثمينة ؟

وأطرق « زكى » برأسه . وهو يجيب بصوت
خافت .. قائلا : أخذتها « الطاف » .. قصت
الخيوط وكانت تظنها أسلاكاً ملونة .

« عامر » : لماذا !!

زكى : قالت إن من الأفضل بيع الجواهر
على حدة .. لتجار الجواهر في سوق الصاغة .
والتفت « عارف » إلى خاله « ممدوح » وهو
يسأل قائلا : أعتقد أن مافعلته « الطاف »
بالسجادة الخضراء أفقدها قيمتها الغنية ؟

ممدوح (بحياء) : وأفقدها أيضاً قيمتها
المادية . وتطفر الدموع من عيني « الشركسى »
الذى يردد بصوت خافت : يا لمصيتي ..
يا لمصيتي !!

ويسأله ضابط الشرطة : مارأيك في أقوال
« زكى » سائق سيارتك ..

ويجيبه « الشركسى » بصوت خافت مرتعش :
كلها صحيحة . « زكى » كان ينقذ أوامرى .
وأدار البصر في الوجوه الصامتة .. التى
أخرستها الدهشة .. ثم أكمل قائلا : انتابنى
الخوف عندما انقطعت أخبار « زكى » .. لم يتصل
بى بعد وصوله إلى القاهرة .. أسرعرت وزوجتى
بالخروج من محبتنا .. وأقنعت شرطة « باريس »
بصدق روايتى .. التى حكاه « زكى » منذ
قليل .. وساعدتنى الشرطة على الحضور ..
فوجدت « زكى » قد خاتنى ووجدت نفسى وقد

أضاع مني الطمع .. أعز ماأمك ۱۱

وسكت قليلا ثم أضاف : كنت غارقا في الديون .. فدهرت خطة توهم الشرطة بأنى كنت ضحية عصابة اختطفتنى وزوجتى . لتحصل على السجادة الخضراء .

عامر (مقاطعا بسخرية) : خطة جهنمية ۱۱ والتفت إليه « الشركسى » ثم قال .. مطرقا برأسه : هذا ماظننت لفرط حماقتى ..

عالية : وقلت للشرطة أنك أعطيت العصابة مفتاح الباب الحديدى

المقدم « أحمد » : وجاء فى أقواله لشرطة باريس أنه أوضح للعصابة وسائل الحراسة الموجودة بالقصر .. بعد أن هددوا بتعذيب زوجته .

الشركسى : كل هذا كان فى خطئى الغبية .. التى توقعت لها النجاح .. فأبيع السجادة

الخضراء لصديقى الذى يتمنى الحصول عليها .. وأحصل على قيمة التأمين .. وأسدد الديون التى أغرقنى فيها لعب القمار .

عالية (مقاطعة) : أخطأت إذا اتبعت طريق الشر .. فلايد من خطأ .. ولو بسيط يكشف ستر المجرم ويفضحه .

عارف : لاتوجد جريمة كاملة تحقق لمرتكبها الافلات من قبضة العدالة .

وينظر إليه « الشركسى » وهو يقول : أحسنت ياولدى . الجريمة لاتفيد .. ولكنه الطمع .. وزارع الشر لايمحصد إلا شرا .

وهتف « عامر » متسائلا : أعتقد أن قيمة التأمين على السجادة الخضراء .. والسجاجيد المحترقة .. قد أصبحت من حق .. بعدما أصابها من تلف ؟

وابتسمت « عالية » وهى تقول : أين عقلك

يا أخى العزيز !!!

والتفت إليها عامر وهو يسألها في دهشة قائلا :

- ماذا تعنين يا أختاه ؟!

وأجابته « عالية » قائلة : « الشركسى »

اعترف بتدبير عملية السرقة .. وهذا بالطبع

يسقط حقه فى التأمين ويحمله مسئولية نتائج تدبيره

السيء .. ويعرضه أيضا للعقوبة بحكم القانون .

وهز ، « عامر » رأسه وهو يقول :

« الشركسى » حفر لشركة التأمين حفرة ..!!

فأكمل « عارف » ضاحكا : ومن حفر حفرة

لأخيه .. أو لشركة تأمين .. وقع فيها .



عمر



عالية



عمر

لفظ السجادة الخضراء

اختطف رجل ثري وزوجته وسائق سيارته
أثناء زيارتهم إلى باريس -

تدخل المغامرون الثلاثة « عامر وعالية
وعارف » لحل لغز هذا الاختطاف ..

تري ماذا حدث ؟

وما سر السجادة الخضراء ؟

هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير ..



دار المعارف